ملخص خطبة الجمعة

04.02.2022

يتابع حضرته نصره الله الحديث عن سيدنا أبي بكر ﷺ، ويروي بعض الواقعات التي تظهر جوانب من إخلاص أبي بكر وعاطفته وثقة النبي صلى الله عليه وسلم به:

غزوة بني قريظة: كان ممن شارك في حصار بني قريظة مع النبي صلى الله عليه وسلم. ولما خرج رسول الله ﷺ إلى بني قريظة قال له أبو بكر وعمر: يا رسول الله! إن الناس يزيدهم حرصًا على الاسلام أنْ يروا عليك زيًّا حسنًا من الدنيا، فليَرَ المشركون اليوم عليك زيًّا حسنا. قال ﷺ: أفعلُ، وأيمُ الله لو أنكما تتفقان لي على أمر واحد ما عصيتكما في مشورة أبدا.
وقد بكى أبو بكر وعمر رضي الله عنهما بعد هذه الغزوة سعد بن معاذ ﷺ.

صلح الحديبية: خلال صلح الحديبية أظهر أبو بكر ثقته الكاملة بالله ورسوله، وطاعته المتناهية للرسول صلى الله عليه وسلم، فرغم ان استعداد المسلمين لدخول مكة تحول إلى صلح وبدأت السفارة للتفاوض مع قريش، إلا انه لم يظهر أي استياء أو تردد على في القبول. وأيضاً خلال التفاوضات تحدث عُرْوَةُ من قبل الكفار مع النبي ﷺ بطريقة لا تليق بمكانته عند المسلمين فأوقفه أبو بكر مباشرة وأظهر كرهه لقوله.
وعندما كُتب الميثاق عند صلح الحديبية في شهر ذي الحجة العام السادس من الهجرة أُعِدّت له نسختان ووقّع عليه كبار زعماء الطرفين كشهود. أما من وقّع من جانب المسلمين فهم: أبوبكر، وعمر، وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة بن الجراح ﷺ. كان أبو بكر ﷺ يقول: ليس في الإسلام فتح أكبر من صلح الحديبية.
ولكن بعد هذا الصلح هاجمت قبيلة بني بكر التي كانت حليفة قريش بني خزاعة حليفةَ المسلمين مخالفين بذلك صلحَ الحديبية. وساعد قريشٌ بني بكر بالأسلحة والركوبات ولم يراعوا شروط الصلح. عندها أراد أبو سفيان تجديد معاهدة صلح الحديبية فجاء إلى المدينة وقابل النبيَّ ﷺ لكنه أعرض عنه. ثم توجه أبو سفيان إلى سيدنا أبي بكر ﷺ وكلَّمه ليحدِّث النبيَّ ﷺ فرفض طلبَه، فجاء أبو سفيان إلى سيدنا عمر ﷺ وهو الآخر رفض مما عاد أبو سفيان خائبا.

غزوة فتح مكة أو الفتح الأعظم: وبعد نقض قريش صلح الحديبية، بدأ رسول الله ﷺ يتجهز للخروج فعندما عرف سيدنا أبو بكر وجهته سأله: يا رسول الله، إنك قد عاهدتَهم، ثم هم قومك فهل ستقتل قومك؟ قال ﷺ لن نقتل قومنا بل سنقتل ناقضي العهد. ثم أرسل ﷺ إعلانا إلى القبائل المجاورة بأن الذي يؤمن بالله ورسوله فليحضر المدينة في مستهل شهر رمضان، فبدأت الجيوش تجتمع حتى تكوّن الجيش من عدة آلاف وخرج رسول الله ﷺ للقتال.

نزل ركب المسلمين هذا مرَّ الظهران عشاءً، وهو موضع على بعد خمسة وعشرين كلومترا من فأمر أصحابه فأوقدوا عشرة آلاف شعلة نار، عندها علمت قريش بمسيرهم، فبعثوا أبا سفيان بن حرب للاستطلاع وقالوا له: إن لقيت محمدا ﷺ فخذ لنا منه أمانا لنا. فخرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبُديل بن ورقاء، فلما رأوا العسكر فزعوا كثيرا. وكان رسول الله ﷺ، قد استعمل على الحرس تلك الليلةَ عمرَ بن الخطاب فسمع العباس بن عبد المطلب صوت أبي سفيان فقال: أبا حنظلة (فهي كنية أبي سفيان)؟ فقال: لبيك فما وراءك؟ فقال: هذا رسول الله ﷺ في عشرة آلاف! فأجاره وخرج به وبصاحبَيه حتى أدخلهم على رسول الله ﷺ، فأسلموا كلهم الثلاثة.

سرية سيدنا أبي بكر ﷺ إلى بني فزارة: في العام السادس من الهجرة. حيث بعث رسول الله ﷺ كتيبة الصحابة إلى بني فزارة تحت إمرة أبي بكر ﷺ. كانت هذه القبيلة تحارب المسلمين.

غزوة خيبر: خرج النبي ﷺ إليها في شهر محرم العام السابع الهجري. فلما نزل رسول الله ﷺ خيبر أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس، فارسل أبا بكر ﷺ فأخذ راية رسول الله ﷺ، ثم نهض فقاتل قتالا شديدا، ثم رجع، و لم يكن فتح وقد جهد.

حين فتح الله تعالى خيبر قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْكَتِيبَةَ، وَهِيَ وَادي خَاصٌّ، بَيْنَ قَرَابَتِه وَبَيْنَ نِسَائِه وَبَيْنَ رِجَالِ الْمُسْلِمِينَ وَنِسَاءٍ أَعْطَاهُمْ مِنْهَا، وفي تلك المناسبة قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ مِئَةَ وَسْقٍ من القمح والتمر بالإضافة إلى أقاربه الآخرين.

سرية أبي بكر ﷺ إلى النجد، حين اجتمع بنو كلاب في نجد ضد المسلمين بعث رسول الله ﷺ لمواجهتهم. وأمّره أبا بكر على المسلمين.